. @ 124 @

وقرأ أبو جعفر بن القعقاع للملائكة اسجدوا برفع تاء للملائكة إتباعا لضمة ثالث المستقبل .

قال أبو علي وهذا خطأ .

وقال الزجاج أبو جعفر من رؤساء القرأة ولكنه غلط في هذا .

قال أبو الفتح لأن الملائكة في موضع جر فالتاء مكسورة كسرة إعراب وهذا الذي ذهب إليه أبو جعفر إنما يجوز إذا كان ما قبل الهمزة حرفا ساكنا صحيحا نحو قوله تعالى ! 2 ! 2 يوسف 31 والسجود في كلام العرب الخضوع والتذلل ومنه قول الشاعر زيد الخيل .

(ترى الأكم فيه سجدا للحوافر %) + الطويل + .

وغايته وضع الوجه بالأرض والجمهور على أن سجود الملائكة لآدم إيماء وخضوع ذكره النقاش وغيره ولا تدفع الآية أن يكونوا بلغوا غاية السجود .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الحجر 29 لا دليل فيه لأن الجاثي على ركبتيه واقع .

واختلف في حال السجود لآدم فقال ابن عباس تعبدهم ا بالسجود لآدم والعبادة في ذلك .

وقال علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس إنما كان سجود تحية كسجود أبوي يوسف عليه السلام لا سجود عبادة .

وقال الشعبي إنما كان آدم كالقبلة ومعنى لآدم إلى آدم .

قال القاضي أبو محمد رحمه ا وفي هذه الوجوه كلها كرامة لآدم عليه السلام .

وحكى النقاش عن مقاتل أن ا إنما أمر الملائكة بالسجود لآدم قبل أن يخلقه .

قال والقرآن يرد على هذا القول .

وقال قوم سجود الملائكة كان مرتين والإجماع يرد هذا .

وقوله تعالى ! 2 2 ! نصب على الاستثناء المتصل لأنه من الملائكة على قول الجمهور وهو ظاهر الآية وكان خازنا وملكا على سماء الدنيا والأرض واسمه عزازيل قاله ابن عباس .

وقال ابن زيد والحسن هو أبو الجن كما أن آدم أبو البشر ولم يكن قط ملكا .

وقد روي نحوه عن ابن عباس أيضا قال واسمه الحارث .

وقال شهر بن حوشب كان من الجن الذين كانوا في الأرض وقاتلتهم الملائكة فسبوه صغيرا وتعبد وخوطب معها وحكاه الطبري عن ابن مسعود والاستثناء على هذه الأقوال منقطع واحتج بعض أصحاب هذا القول بأن ا تعالى قال صفة للملائكة لا يعصون ا ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

.

ورجح الطبري قول من قال إن إبليس كان من الملائكة .

وقال ليس في خلقه من نار ولا في